ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

احتفال "المومياوات".. رسالة القوة المصرية

- السد الإثيوبي
  بين معركة التفاوض وقضية الوجود
- ماذا يعني
  صعود محور مصري-أردني-عراقي؟
- تطوير القدرة المصرية
  على إدارة الأزمات (ملف)
- اتفاق الصين وإيران..
  توازنات جديدة بالشرق الأوسط

APR 2021
العدد (23)
www.ecsstudies.com
/ecsstudies

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

www.ecsstudies.com

/ecsstudies

تقديرات مصرية

احتفال «المومياوات».. رسالة القوة المصرية

/ecsstudies
www.ecssstudies.com

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خالد عكاشة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

منسق عام
أميرة طارق

إخراج فني
أحمد حسني

تقديرات مصرية
دورية نصف شهرية
السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

المحتويات

الافتتاحية 8

- فجر الجمهورية الجديدة

قضايا دولية 10

- اتفاق الصين وإيران.. توازنات جديدة بالشرق الأوسط
- مضامين الوثيقة المؤقّتة للأمن القومي الأمريكي

قضايا الأمن والدفاع 20

- السد الإثيوبي بين معركة التفاوض وقضية الوجود
- التداعيات الداخلية والخارجية للانتخابات الإسرائيلية
- ماذا يعني صعود محور مصري-أردني-عراقي؟
- مسارات الصراع اليمني بين التهدئة والتصعيد

قضايا السياسات العامة 32

- تطوير القدرة المصرية على إدارة الأزمات (ملف خاص)
  - متطلبات وآليات إدارة مراحل الأزمات
  - دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات
  - نحو هيئة وطنية لمواجهة الطوارئ والأزمات
- قراءة للموازنة العامة في النصف الأول لعام 2020/2021

قضايا نوعية 42

- نقل المومياوات بين نوستالجيا الماضي وخبايا المستقبل (رؤية خاصة)
- هل حان الوقت لتطوير ثقافة المتاحف في مصر؟

كيف يفكر العالم؟ 54

- جواز سفر كورونا.. لماذا تصاعد الجدل الأخلاقي؟

بيانات وإحصائيات 62

- موقع مصر في تقرير تنافسية السفر والسياحة

الافتتاحية

فجر الجمهورية الجديدة

* د.عبد المنعم سعيد

وصفت **مجلة "الناس The People"** الأشهر في الولايات المتحدة الأمريكية حدث نقل 22 مومياء مصرية من المتحف المصري في ميدان التحرير، بأنه واحد من تلك الأحداث التي "تحدث في حياة الإنسان مرة واحدة". التعبير على هذا النحو يسجل للحظة فارقة لا تتكرر كثيرًا من حيث الجمال والكمال والمتعة؛ بينما يشكل في حياة الشعوب لحظة مضيئة يجري فيها انتقال كبير.

في "تقديرات مصرية" فإن ذلك يعني بالنسبة لمصر بزوغ الفجر على جمهورية جديدة لا تقبل بأقل من المستوى الرائع الذي تبدّى خلال عملية الانتقال من متحف إلى آخر. ما حدث خلال ساعتين تقريبًا مساء السبت الثالث من أبريل 2021، وبدءًا من الساعة السادسة والنصف لحظة غروب شمس القاهرة، شكل مفاجأة لكثيرين، سواء كانوا من الأعداء أو الخصوم الذين لا يريدون لمصر خيرًا، أو الأصدقاء والأحباء الذين تخوفوا من خيبة أمل.

ما حدث فعليًا هو أن طاقة جبارة من التاريخ العظيم، والفنون الخلاقة، ومن تحالف رائع من قوى مصر الناعمة، انطلقت لكي تحل محل قرص الشمس الذاهب بأقراص شمس وضاءة من القدرة والعذوبة والجمال. كانت مصر في أحسن حالاتها، وكأنها رغم آلاف السنين التي تبعث الحياة في الموتى، تظهر شابة مرة أخرى، قوية وعفية، بأبنائها الموهوبين، وقيادتها ذات العزم، وجيشها الحازم في حماية الركب ومن ورائه الأمة، وشعبها الذي احترم الحدث وحرمة فنونه، فلم يتزاحم أو يتكالب وإنما جلس مشدوهًا ينظر لمولد فجر جديد.

الحدث العظيم جرى وعلى خلفيته في فترة قصيرة توالت سلسلة من الكوارث الكبرى، مجتمعة ومتلاحمة، وعاكسة لمسار غير المسار الذي تسير فيه مصر. جاءت الكارثة الأولى حينما جنحت سفينة "إيفر جيفن" العملاقة للغاية على شاطئ قناة السويس، وأصبحت صورتها معلقة بين ضفتين علامة دولية في الإعلام العالمي على مدى أسبوع لارتفاعها الهائل وحاوياتها متعددة الألوان ولافتاتها الداعية "إيفر جرين" إلى عالم صديق للبيئة ومدافع عنها. في الكارثة الثانية، اصطدم قطاران واستشهد معه عشرات، وجرح مئات، ولم تنم أسر انتظارًا لغائب لا يعود. وفي الثالثة، سقط مبنى عقاري في كومة تراب ومعه شهداء وجرحى، وآلام أسر، ومجتمع وبكاء على حظوظ ضائعة. وكأن كل ذلك ليس كافيًا، وأن القصة المصرية تحتاج قصة إضافية تراجيدية قامت على اندفاع فتاة في مقتبل العمر بسيارتها في سرعة خرافية على أحد الطرق السريعة، حتى اصطدمت بسيارة نقل كبيرة فكان ركام ودماء فردية انضمت إلى ركام ودماء أخرى جماعية سابقة.

أمم لا تجنح

القصص كلها على اختلافها مست أعصابًا حساسة حول سلامة مشاريعنا القومية، والطريق الطويل الذي على مصر السير فيه حتى تتخلص من مشكلات قديمة متراكمة، والحيرة الشديدة إزاء جيل جاء إلى عصر في دولة عاشت عصورًا طويلة على مدى سبعة آلاف عام. ولكن إذا كان للسفن العملاقة أن تجنح وهي التي تُسيّرها أحدث النظم التكنولوجية والمعرفة الهولندية والملكية اليابانية، فإن الأمم العظيمة لا تجنح، وإنما تمضي في طريقها الذي اختطته لنفسها؛ وما كانت مصر تعده لنفسها من استعداد لمرافقة مومياوات الأسر الملكية الفرعونية في طريقها من متحف التحرير القديم إلى متحف الحضارات العريقة الجديد.

لم تكن الرحلة الملكية علامة فقط على عراقة مصر، وإنما بداية لعرض نتائج مبشرة لا تقل عظمة، تفتتح فيها مشروعات سنوات سابقة فيها متاحف وبنية أساسية وعاصمة جديدة وانطلاقات طويلة على طريق التقدم. كان ذلك احتفاء بالماضي والحاضر، ولكن الاحتفاء بالمستقبل جاء عندما أطلق الرئيس "عبدالفتاح السيسي" مبادرة كبرى لإنشاء "الدلتا الجديدة" التي تقع غرب الدلتا القديمة وممتدة على جنوب الساحل الشمالي على محور الضبعة في الصحراء الغربية، ومساحتها مليون فدان يضاف إلى الرقعة الزراعية المصرية، كما يجتمع مع مليون ونصف مليون فدان جرى العمل فيها خلال السنوات الخمس الماضية في سيناء ومحافظة المنيا ومناطق متفرقة بين الوادي القديم والآخر الجديد.

وقبل أن يستقر هذا الإعلان كان الرئيس يفتتح "مدينة الدواء" التي تُشكّل أولًا للاستجابة المصرية الكبرى للجائحة، وثانيًا لوضع مصر على طريق "صناعة الصحة" التي يتحول فيها القطاع الصحي من كونه خدمات للمواطنين إلى صناعة متقدمة للدواء والمستشفيات ومراكز البحوث الطبية والجامعات ومجالات الدراسات الصحية.

الصدمات الأولى كانت خروجًا عن السياق، وهي من ناحية اختبار لما لم يتيسر بعد تقديمه من مشروعات جارية لتطوير السكك الحديدية، ومن ناحية أخرى هي تذكرة أن الأمم العظمى لا تجنح أو تحيد عن مسارها وهي تقبل عليه بعزم وإصرار. هي تأخذ ضربة الطبيعة، وتدفع ضريبة الأخطاء، وتشعر بالألم والحزن على من دفعوا ثمنًا جاء قبل ميعاده، ولكنها لا تنكص ولا تتراجع، وبالتأكيد فإنها لا تتوقف. هي تستمر وتندفع، وعندما أعلن الرئيس "السيسي" عن الدلتا الجديدة، فهو يذكر الجميع بأن المسيرة مستمرة.

إن درس التجربة كلها بما سبق وما لحق هو أن نعمل أكثر، ونعالج أسرع، ونعرف كيف ندير أزمات بعضها جديد، وبعضها الآخر تكرر أكثر مما ينبغي. هي ليست قضية أولويات ينفي فيها القديم الجديد ويؤجله إلى أزمنة غير معلومة، وإنما هي المسيرة على كل جبهات القطارات السريعة والتقليدية على السواء. مصر لا تجنح، وإنما تمضي بسرعة.

عودة مرة أخرى إلى "فجر مصر الجديدة" فإن أهم ما أسفر عنه الحدث الذي لا يحدث في حياة المرء إلا مرة واحدة هو ما ظهر فيه من قوة مصر الناعمة. كان الحدث مركبًا من قصص وأدب وتاريخ، ومعها الموسيقى والأداء المسرحي، والتغطية التلفزيونية والسينمائية التي يأخذ عنها العالم أجمع، والمشاهد الأخاذة، وسط أطر حضارية تعطي للمسجد والكنيسة والمعبد ما يكشف ليس فقط عن حضارات مصر القديمة، وإنما عن واقعها وحاضرها الواعد.

مقدمة ناجحة

انتقال المومياوات في حقيقته هو المقدمة الناجحة لما سوف يأتي من افتتاح المتحف المصري الكبير، ومتحف العواصم في العاصمة الإدارية الجديدة التي آن الأوان لأن تكون "طيبة" القرن الحادي والعشرين. كل هذه المنظومة من المتاحف والمدن الجديدة، وسبل الاتصال والتواصل بين أركان مصر كلها في وديانها القديمة والجديدة، وما فيها من قوة صلبة وناعمة، ومن ثروات برها ونيلها وبحارها وخلجانها؛ تشكل معًا مصر الجديدة في جمهوريتها الثانية.

هذه الجمهورية بقدر ما تعطي للمصري من تقدم فإنها تدفع في اتجاه مسئوليات كبيرة أولًا في دفع قوة مصر الناعمة لكي تكون جزءًا هامًّا من معركة الوعي الضرورية في بلد متقدم. وثانيًا أن الجمهورية الثانية في تقدمها تدفع في اتجاه إصلاح سبل الإدارة والاستثمار في مصر لكي تستمر قوة الدفع قائمة ومضاعفة. وثالثًا أن الارتفاع إلى مستوى الحدث العظيم يدعو جميع المؤسسات المصرية المحلية والمركزية لكي تطور ما لديها من قدرات، وتعوض ما لديها من نقص، وترفع ما لديها من قصور. العزيمة واقعة في أن ما حدث مساء الثالث من أبريل يمكن أن يكون الحادث في كل بقاع مصر ودروبها.